



## "ضحى الناس بالكثير - وهم ليسوا مستعدين لوعود وهمية"

### مقابلة مع ناشط في تونس

هرب أمس الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وأسرته من تونس، وورد أن المملكة العربية السعودية استقبلته. وأجبر على الانصراف من منصبه بعد 23 عاماً قضاها في السلطة وبعد أسابيع من الاحتجاجات الجماهيرية على البطالة وارتفاع أسعار المواد الغذائية والفساد والنظام القمعي. وبدأت الاحتجاجات بعد أن أشعل طالب متخرج نفسه بالنار في سيدي بوزيد على انعدام فرص العمل في 17 ديسمبر / كانون الأول. وقد أدى قمع الشرطة إلى ما لا يقل عن 100 قتيلاً.



يوم الجمعة دعا الاتحاد العام التونسي للشغل الى إضراب عام محدود والآلاف من الناس تجمعوا خارج مبنى وزارة الداخلية التي ترمز للنظام في تونس العاصمة. وأطلقت الشرطة النار.

وهرب من تونس بن علي الذي لم يعد قادراً على الحفاظ على قبضته الحديدية في مواجهة الغضب الجماهيري، وأعلن أن رئيس الوزراء محمد الغنوشي قد تولى "الرئاسة المؤقتة" وأعلنت "حالة الطوارئ" ومنعت التجمعات لأكثر من ثلاثة أشخاص وفرض حظر التجول ليلاً. وانعطى الاذن لقوات الأمن لإطلاق النار على من لا يطيع أوامرهما.

وأشار الغنوشي أنه سيحاول تشكيل حكومة "إئتلاف" جديدة وقال أنه سيجتمع مع الزعماء السياسيين اليوم. ولم يكن دور الجيش في هذه التطورات واضحاً.

سيكون هناك ارتياح كبير أن بن علي تمت إزالته أخيراً من السلطة ولكن الجماهير يريدون أن تحقيق مطالبهم الأخرى بما في ذلك وضع حد للقمع والفساد وإحداث تغيير جذري في الوضع الاقتصادي.



ولكن الغنوشي سيحاول اتخاذ تدابير للدفاع عن المصالح العامة للطبقة الحاكمة، ولا يمكن للعمال والعاطلين عن العمل والشباب والفقراء أن يثقوا في نية أي نظام حاكم جديد أو حكومة "وحدة وطنية" لتلبية احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية أو لتحقيق الديمقراطية الحقيقية الدائمة. والقوى الامبريالية مثل فرنسا والولايات المتحدة التي دعمت من قبل حليفهم بن علي ستبذل جهودها الآن لضمان نظام جديد يتم تثبيته دون تلبية مطالب الطبقة العاملة والفقراء بل لمواصلة الدفاع عن مصالح الرأسمالية التونسية والعالمية.

لقد أظهرت الجماهير إمكاناتها الضخمة على مدى الأيام والأسابيع الماضية في تونس، وعدد كبير واجه بجرأة القمع الذي تمارسه الدولة وتوفي الكثير منهم. وهزت أحداث تونس شمال أفريقيا والشرق الأوسط وجرت احتجاجات تضامنية في عدة بلدان. لتطوير كفاحه الشعب العامل والفقراء في تونس بحاجة إلى منظماته الخاصة المستقلة الجماهيرية بما في ذلك حزب يناضل من أجل مصالحه الطبقة والحقوق الديمقراطية الكاملة على أساس برنامج اشتراكي. وبدلاً من نظام جديد موالى للرأسمالية ومرقع من فلول نظام بن علي والقوى البرجوازية الأخرى معاً، من الضروري أن يكون للعمال وللشباب حكومة على أساس المصالح الطبقة للطبقة العاملة والفقراء.



أدناه، ستيفان مولر، من اللجنة لأمية العمال في ألمانيا، يجري مقابلة مع أحمد رفيقي وهو مدرس وعضو في الاتحاد العام التونسي للشغل في مدينة قفصة المنجمية، حول الأحداث الأخيرة. وجرت هذه المقابلة قبل ساعات من هروب بن علي من تونس.

سوف يتم التزويد بالمزيد من التقارير والتحليلات للأحداث في تونس في وقت لاحق.

## مقابلة مع أحمد رفيقي، مدرس في مدرسة وعضو في الاتحاد العام التونسي للشغل في قصة

ماذا يجري في تونس على مدى الأسابيع الماضية؟

كان هناك موجة ضخمة من الاستياء على الصعيد الوطني وتجلت في مظاهرات سلمية. لكن الدولة مع قوات الشرطة وقوات مكافحة الشغب مارست الاضطهاد الدموي ضد المظاهرات. لقد قتلوا أكثر من مئة شخصاً تونسياً؛ معظمهم من الشباب والناس في سن المراهقة.

ما هو سبب هذا الاستياء؟

أولاً بدا وكأنه اجتماعياً. وكان الناس يتظاهرون من أجل تحسين الظروف المعيشية من أجل وظائف وبيع أرخص، ولكن بعد ذلك تبين أنه ليس اجتماعياً فحسب بل سياسياً أيضاً. بعد 23 سنة من القمع الدموي من قبل الرئيس بن علي سار الناس في الشوارع مطالبين منه بالاستقالة. ولكن بعد كل مرة كلن يعقد فيها الرئيس خطاباً على شاشة التلفزيون كان الوضع يتطور سوءاً. ففي البداية كان ينفي كل شيء ويقول أن المسألة هي عن مجرد رجل قد انتحر بحرق نفسه. وقال بعدها: "حسناً، أنا أفهم الوضع، ولكن يجب أن تعلموا أن الناس الذين يتظاهرون هم محجوبون وهم حفنة من الإرهابيين". وهكذا وصف الطلاب والشعب من الشباب والمعلمين والمحامين والأطباء والجميع بـ"الإرهابيين".

إذاً أية قطاعات من المجتمع ذهبت إلى الشوارع؟

وصلت للتو من مظاهرة استمرت 4 ساعات وكان الناس من أعمار تتراوح بين 7 سنوات وحتى الـ77 سنة، وكان هناك عاطلون عن العمل ومحامون وأطباء وأمهات وجدات وطلاب والجميع. كان الجميع يتظاهر ضد الرئيس بن علي.

وما الذي يحدث الآن؟

الآن يظهر ذلك دموية وشراسة / وحشية بن علي وحلفائه. يجب ألا ننسى هذا. إن موقف الحكومة الفرنسية جبان حقاً ورخيص. لقد ألقوا اللوم على الناس واقترحوا الشرطة الفرنسية المساعدة لقمع الشعب. الآن البلاد في حالة من الخوف والناس خائفون. الناس يشترون كميات كبيرة من اللوازم بسبب حظر التجول، وهناك حالة طوارئ معلنه. لقد قمعت الشرطة بدموية مظاهرة في تونس وفي البلاد اليوم. الشيء الأكثر خطورة هو أن هناك عصابات من أشخاص غير معروفين، لا أحد يعرف من هم، يسرقون كل شيء ويقومون بتدمير البلد وحرق المباني.

كنت تقول أن الناس الذين رأيناهم في التلفزيون يرمون قنابل المولوتوف ليسوا متظاهرين؟

لا، هم المتظاهرون الحقيقيون، وهم الناس الذين اشتبكوا مع الشرطة وكانوا يحتجون من أجل تونس حرة وديمقراطية وضد بن علي والمافيا لديه. هم المحتجون، ولكن هؤلاء الناس يعملون في الظلام في الشوارع الخلفية في تونس. يسرقون ويدمرون والجميع في تونس يعرف من هم: هم الميليشيات الحكومية التي ترهب الناس.

أقال بن علي اليوم حكومته (كان ذلك في الوقت من هذه المقابلة وبين علي لم يهرب بعد من تونس - [socialistworld.net](http://socialistworld.net)). ماذا سيحدث الآن؟

يذهب البلد الآن الى المجهول. وهناك أيضاً سجناء يهربون من السجون. لا يوجد حرس ثوري متقدم، وليس هناك معارضة، وليس هناك أي بديل واضح لتونس، وليس هناك بديل ثوري. جميع المعارضين يعيشون في كندا وفي لندن وفي فرنسا. لم يتحرك الجيش.

ما هو دور الجيش الآن؟ كان هناك لقطات إعلامية عن ضابط يحيي نعش أحد المتظاهرين الذين قتلوا خلال جنازة جماعية. الجيش لا يقيم المظاهرات، هل هذا صحيح؟

حقاً العسكر لا يقيم المظاهرات بل الشرطة تفعل ذلك. الجيش الآن يحمي مكاتب البريد والوزارات ومحطات التلفزيون والمناطق الحساسة من المدينة.

هل تعتقد أن هناك إمكانية لانقلاب؟

لا أحد يعرف. هذا ممكن. ولكن هذا ليس ما يريده الشعب. أنا متأكد من أن الشعب لن يقبل بذلك. الآن لقد ضحى الناس بالكثير وليسوا مستعدين لعودة وهمية من قبل الرئيس، إنهم يريدون من الرئيس أن يرحل وبالتأكيد لن يقبلوا بانقلاب.

شكراً جزيلاً، ونتمنى لكم التوفيق.

